

(مسجد قباء والتأسيس على التقوى) ﷺ السيد فاضل الموسوي الجابري



(مسجد قباء والتأسيس على التقوى)

ﷺ السيد فاضل الموسوي الجابري

بسمه تعالى

في المدينة المنورة رحاب كثيرة تزخر بتاريخ واحداث ، ولكن قليلة هي تلك الأماكن التي تحظى بتزكية  
الهيئة وإشارة ربانية تجعل منها خالدة ومقدسة الى يوم الدين .

ومن بين تلك الأماكن والبقاع المباركة هي ( مسجد قباء ) الذي يحرس كل زور مدينة رسول الله (ص) أن يقصده ليصلي فيه بعد ان أكدت النصوص الشرعية فضل اتيانه والصلاة فيه .

ومسجد قباء هو أول مسجد بني في الإسلام وقد تم تشييده على يدي النبي (ص) في السنة الأولى للهجرة النبوية ، وقد نزلت في شأنه بعض الآيات من سورة التوبة .

واصل التسمية يعود إلى اسم القرية التي بني فيها والتي تبعد ستة كيلو مترات من مركز المدينة ، حيث كانت أول قرية من القرى المحيطة بيثرب \_ والتي سميت بعد ذلك بالمدينة المنورة لأنها تنورت بهجرة النبي (ص) إليها والعيش فيها والدفن في أرضها\_ التي دخلها النبي واستقر فيها لفترة واسس فيها اول مسجد في الاسلام وكان اهلها من اكثر الناس ايمانا برسالة الرسول وتمسكا بدين الاسلام العظيم .

وقد ورد في فضل هذا المسجد المبارك العديد من الأحاديث والروايات . كقول النبي (ص) : ( صلاة في مسجد قباء كعمرة ) . وفي رواية أخرى عنه (ص) : ( من توضأ فاسبغ الوضوء وجاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له اجر عمرة ) .

ويكفي في فضل هذا المسجد المبارك أن رسول الله (ص) كان يأتيه ماشيا كل هذه المسافة البعيدة نسبيا .

ويكفي في فضله ايضا ما أشار اليه القران الكريم في شأنه في قصة مسجد ضرار والتي أمر الله تعالى فيها نبيه (ص) أن لا يقيم فيه وان تكون إقامته في مسجد قباء الذي أسس على التقوى من اول يوم .

قال تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَّارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِلْمَنِّ حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا نَأْتِيَنَّكَ إِلَّا الْخُسْفَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَيْهِ التَّقْوَىٰ مِن أَوْسَلِ يَوْمِ أَحَقَّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَّرُوا فِيهِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ) من سورة التوبة- آية 107\_108

ومن هنا فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله : (لا تدع اتيان المساجد كلها مسجد قباء الذي

اسس على التقوى من اول يوم ..... ) .

وفي رواية عقبه بن خالد قال سألت ابا عبداً عليه السلام: انا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيهما ابدأ؟ فقال : ابدأ بقباء فصل فيه وأكثر فإنه اول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه العرصة .

نسأل من الله تعالى أن يوفقنا للكينونة في بقاعه المقدسة والتعبد له فيها وان لا يحرمانا زيارتها ابدا .

٢٥ ذو القعدة ١٤٤٣ هـ المدينة المنورة